مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّـون

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

الْحَلَقَةُ الثَّالثةُ والخَمْسُون بَعد الْمِئَة

مَعَانِيْ الصَّلاة ـ ج10

برنامجٌ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 22 ربيع الثاني 1438 هـ

الموافق: 21 / 01 / 2017م

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيك يَا وَجْه اللهِ الَّذِيْ إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء . . .

بقيَّةَ اللهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ؟ ! . . .

الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ والخَمْسُون بَعد الْمِئَة

مَعَانِيْ الصَّلاة ـ ج10

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ...

بَينَ أَيدِيكُم: مَلَفُ الكِتَابِ والعِترَة، الجُزْءُ الثَّالِث، الكِتَابُ النَّاطِق، الحَلَقةُ الثَّالثةُ الخَمْسُون بَعْد الْمِئَة...

والعُنوان الَّذي عَنونتُ بِهِ هَذهِ الحَلقَات: **(مَعَانِي الصَّلَاة)**، هذهِ هي الحلقةُ العَاشِرةُ من مجموعةِ حَلقاتِ مَعَاني الصَّلاة..

وصلَ الكلامُ بنا إلى ما جاء في الفِقه الرَّضوي عن إمامنا الثَّامن صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وأنا أقرأُ من الكِتابِ المعنون: الفقهُ المنسوب للإمام الرِّضا، تحقيق مؤسَّسة آل البيت، وهذه هي الطبعة الثَّانية، 2010 ميلادي، في صفحة 105 – **وَانْوِي عِنْدَ اِفْتِتَاح الصَّلاة ذِكْرَ الله وَذِكْرَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَاَجْعَل وَاحِداً مِنْ الأَئِمَّة نُصْبَ عَيْنَيك وَلَا تُجَاوِز بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ شَحْمَة أُذُنَيك** – إلى آخر الكلام.

وقد تحدَّثتُ عن مضمونِ هذا الكلام الرَّضوي، وعرضتُ بين أيديكم في الحلقةِ الماضية مجموعةً من المطالب، لا أجدُ وقتاً لإعادتها وحتَّى لإيجازها، فأنتُم تُلاحظون العدد الوفير من هذهِ الكُتُب، ولا أدري هل سأتمكَّن من إكمالِ حديثي في هذه الحلقة الَّذي ما أكملتهُ ولا أتممتهُ في الحلقةِ الماضية.

وصل الكلامُ بِنَا إلى أَنَّهم هُم أولِياءُ النِّعم، وقرأتُ عليكُم في آخرِ الحديث نُصوصاً من زِياراتهم وأدعيتهم من مفاتيح الجنان، الكتابُ الَّذي في بُيُوتكم، وقد قرأت عليكم أيضاً ما جاء في دُعاءِ علقمة، الَّذي يُقرأ بعد زيارة عاشوراء: **(لَيْسَ لِي وَرَاءَ الله وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِي مُنْتَهَى)**، فذكرهم قرينٌ لذكر الله سبحانه وتعالى، فَمَن أَحبَّهم أَحَبَّ الله، حُبُّهم قرينٌ لحبِّ الله تعالى، ومن أبغضهم أبغض الله، ومن أطاعهم أطاع الله، طاعتُهم قرينةٌ لطاعةِ الله، ومن عصاهم عصا الله، ومن والاهم والى الله، ومن عاداهم عادى الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، والعبارةُ واضحةٌ وصريحةٌ جدَّاً: **(لَيْسَ لِي وَرَاءَ الله وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِي مُنْتَهَى)**، فَبِهم فتح الله وَبِهِم ختم الله، بِداياتُنا مِّنهُم وَعِندهم، ونِهاياتُنا إِليهم وعليهم، وأعتقد أنَّ كلَّ هذهِ المضامين تَشعُّ بوضوحٍ وتُشرِق بجلاءٍ من هذهِ الكلمة الَّتي جاءت في دعاء علقة: **(لَيْسَ لِي وَرَاءَ الله وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِي مُنْتَهَى)**، من ذكرهم فقد ذكر الله، ومن لجأ إليهم فقد لجأ إلى الله، هذهِ المضامين واضحة في زياراتهم، في أدعيتهم، في أحاديثهم، في كلماتهم، وفي قُرآنهم، في قُرآنهم بحسبِ تفسيرهم وتأويلهم صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

فهذا المضمونُ واضحٌ جِدَّاً – **وَانْوِي عِنْدَ اِفْتِتَاحِ الصَّلاةِ ذِكْرَ الله وَذِكْرَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَاَجْعَل وَاحِداً مِنْ الأَئِمَّةِ نُصْبَ عَيْنَيك** – لا اِنفكاكَ في الذِّكرِ وفي الطَّاعةِ بَين الباري سُبحانه وتعالى وبين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، المضمون هو المضمون، فكُلُّ المضامين الَّتي مرَّت الإشارةُ إليها ومرَّ ذكرها، إنْ كان بنحوٍ تفصيلي أو بنحوٍ إجمالي، كلُّها تصل إلى هذه النَّتيجة؛ ذِكرهم ذكرٌ لله، وذكرهم قرينٌ لذكر الله في كُلِّ الأحوال، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾؛ أي أنَّ ذكرهُ صلَّى اللهُ عليه وآله وهو ذكرٌ لعليٍّ وآل عليّ قرينٌ لله، رُفِع ذِكرهُ مع ذِكر الله.

وَانْوِي عِنْدَ اِفْتِتَاحِ الصَّلاةِ ذِكْرَ الله وَذِكْرَ رَسُولِ الله – ما المراد وانوي؟ وانوي عند اِفتتاح الصَّلاة أنْ يكون بَاطِنُك مشحوناً بذكرِاللهِ وذكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، هذا المراد، النيَّةُ هي مضمونُ الإنسان، هذا الَّذي رُبِّينا عليه وعُلِّمنا عليه ليس مطلوباً، أنْ يقف المصلِّي وأنْ يُردِّد كلمات أُصَلِّي صلاة الظُّهر إلى آخرِه، قُربةً إلى الله، حينما يكون الإنسان مشحوناً بذكرِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد إنَّهُ في مركز القُربة إلى الله! هذا هو القُرب، القُربُ إلى الله ليس بذكر هذهِ الألفاظ على طريقة الشَّافعي، القُربُ إلى الله بهذا المضمون الرَّضوي، حين يكون القلبُ مُشبَعاً ومُشِعَّاً بذكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، سيقول قائل هذا شركٌ، سيقولُ قائل هذا غلوٌ، ويقولون ويقولون، لكنَّكُم تُشاهدون الحقائق الواضحة في منطقِ الكتاب والعترة، أمَّا هذا المنطق؛ منطقُ الشِّرك، منطقُ الغُلُو، هذه النَّتائج يتوصَّلون إليها لأَنَّهم مُشبعون بثقافةٍ شافعية، بثقافةٍ أشعرية، بثقافةٍ مُعتزلية، بثقافةٍ قطبية.

قد يقول قائل: لم تُشِر إلى الصُّوفية، الصُّوفيةُ وقعوا في مأزقٍ فجعلوا شيخَ الطريقةِ هو، جعلوه قبلةً لهم في صلاتهم، وتوجَّهوا إليه بالعبادة، ولذا قد يُشكِلُ من يِشكِلُ من عُلماء الشِّيعةِ، أكثرهم يُشكلون على هذا الكلام من أنَّهُ كلامٌ صوفي، ما علاقتُنا بالصُّوفية؟ الصُّوفية ذهبوا في ضلالهم، إلى مشايخ طريقتهم، نحنُ نتحدَّث عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، (**لَيْسَ لِي وَرَاءَ الله وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِي مُنْتَهَى**).

هذه الرِّواية ذكرها المحدِّث الكراجكي في كتابهِ (كنزُ الفوائد)، أقراؤها عليكم، الرِّواية عن إمامنا الصَّادق – **إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَكَلَ طَعَاماً مَعَ الإِمَامِ الصَّادِق، فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ يَدَهُ مِن أَكْلِه قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِّنْكَ وَمِن رَسُولِك** – أبو حنيفة أكل مع إمامنا الصَّادق طعاماً، أكمل إمامنا الصَّادق طعامَهُ فهكذا قال:– **الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِّنْكَ وَمِن رَسُولِك** – هذه المِنَّةُ، هذهِ النِّعمةُ، هذا المضمون الَّذي ورد في الأحاديث؛ (**مَن لَم يَشْكُر الْمَخْلُوق لَم يَشْكُر الخَالِق**)، هو فيهم بالمعنى الحقيقي، في غيرهم سيكون اِنطباقهُ مجازياً، بالمعنى الحقيقي فيهم، فهكذا قال إمامُنا الصَّادق:– **الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِّنْكَ وَمِن رَسُولِك** – لماذا لم تُربِّنا المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ على هذا

الأدب؟ لماذا لم يُربِّنا آباؤنا على هذا الأدب؟ هم رَبَّتهم المؤسَّسةُ الدِّينيَّة، لماذا لم تُربِّي الحُسينيَّات زُوَّارها وأتباعها وحُضَّارها على هذا الأدب؟ أساساً لأنَّ الخطيب جاهلٌ بهذا المضمون، ولو سمعهُ سيقولُ هذا شرك، ومسؤول الحُسينيَّة كذلك، وصاحب الفضائية كذلك، ثقافةٌ ناصبية، ماذا أقول لكم..؟!

فهكذا قال الصَّادق:- **الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِّنْكَ وَمِن رَسُولِك، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَة: يَا أَبَا عَبْدِ الله، أَجَعَلْتَ مَعَ اللهِ شَرِيكَاً** – نفسُ المنطق الموجود في حوزاتنا، في حُسينيَّاتنا، في فضائياتنا، عند مراجعنا، عند وكلاء مراجعنا، عند مُفكِّرينا، في وسطنا الإعلامي، في وسطنا السِّياسي، في وسطنا الاجتماعي، هذه هي الثَّقافة المستدبرةُ الَّتي أتحدَّث عنها نفس المنطق – **فَقَالَ أَبُو حَنِيفَة: يَا أَبَا عَبْدِ الله، أَجَعَلْتَ مَعَ اللهِ شَرِيكَاً** – فماذا قال لهُ الإمام؟ – **وَيْلَك، فَإِنَّ الله تَعَالَى يَقُول فِي كِتَابِه:** ﴿وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ – الآيةُ الرَّابعة والسَّبعون من سورة التوبة: ﴿وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾، من أغناهم؟ الله ورسوله من فضله، الإغناء من أين جاء؟ جاء من الله ورسوله، الآية هكذا تقول: ﴿وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾، سيأتينا من يقول إنَّ الآية تعني كذا وكذا، لا شأن لنا بهِ، هذا هو الصَّادق وهذه قرآنه وهذه آياتهم، وهو يُفسِّرُها بهذا التفسير، فليذهب هذا الَّذي يأتنا بتفسيرهِ إلى الجحيم.

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَك، فَإِنَّ الله تَعَالَى يَقُول فِي كِتَابِه: ﴿وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾، **وَيَقُولُ فِي مَوضِعٍ آخَر:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾ – سَيُؤتينا اللهُ من فضلهِ ورسوله، ورَسُولُه أيضاً سيؤتينا من فضله، الآية التاسعة والخمسون من سورة التوبة، إنَّما أُشيرُ إلى أرقام الآيات كي أُسهِّل عليكم الرجوع إلى الكتاب الكريم – **فَقَالَ أَبُو حَنِيفَة: وَاللهِ لَكَأَنِّي مَا قَرَأتُهُمَا مِن كِتَابِ الله وَلَا سَمِعْتُهُما إِلَّا فِي هَذَا الوَقْت** – ماذا قال أبو حنيفة؟ – **وَاللهِ لَكَأَنِّي مَا قَرَأتُهُمَا مِن كِتَابِ الله وَلَا سَمِعْتُهُما إِلَّا فِي هَذَا الوَقْت** – أسألكم بالله، أليست هذه الحالة هي الحالة الَّتي تعيشونها؟ أليست هذه الحالة هي الحالة الَّتي عليها السَّاحةُ الثَّقافية الشِّيعيَّة الدِّينيَّة؟ اذكروا هذه المضامين أمام أي مُعمَّمٍ تعرفونهُ، ولاحظوا ردَّة الفعل، سَلُوه من أنَّهُ نحنُ بعد الطعام نقول هكذا: (الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين)، وليس بعد الطعام، وليس بعد الطعامِ فقط، وإنَّما بعد كُلِّ نِعمةٍ من النِّعم – **اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِّنْكَ وَمِن رَسُولِكِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه** – أبو حنيفة ماذا قال بعد أنْ سمع الآيات من إمامنا الصَّادق؟ – **وَاللهِ لَكَأَنِّي مَا قَرَأتُهُمَا مِن كِتَابِ الله وَلَا سَمِعْتُهُما إِلَّا فِي هَذَا الوَقْت** – فماذا قال لهُ

الإمامُ الصَّادق؟ – **بَلَى قَدْ قَرَأتَهُمَا** – أنت قد قرأت هذهِ الآيات – **بَلَى قَدْ قَرَأتَهُمَا وَسَمِعْتَهُمَا وَلَكِنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَشْبَاهِك** – الَّذين يُفكِّرون بنفس هذه الطريقة، يعني أمثالكم، وأنا لا أُخرجُ نفسي أيضاً منكم – **قَالَ: بَلَى قَدْ قَرَأتَهُمَا وَسَمِعْتَهُمَا وَلَكِنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَشْبَاهِك: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾** – قلبُك مُقفل: **﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾**، في كلمات إمامنا السَّجاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؛ آيات الكتاب خزائن مقفلة، هذه الخزائن المقفلة مفاتيحها أين؟ **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**، المفاتيح من هناك نأتي بها، أليس نُسلِّم عليهم بأنَّهم خُزَّان العِلم، خُزَّان؛ يعني المسؤولين عن الخزائن.

وَلَكِنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي أَشْبَاهِك: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وَقَالَ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ – ران من الرَّين، الأوساخ، القاذورات، الصَّدأ، من أين يأتي؟ من تِلك العيون الكدرة، القذرة، هنيئاً للَّذين يشربون من تلك العيون: **﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**، ماذا يقولون لنا أَئِمَّتُنا، باقرنا، صادقنا، كاظمنا، رضانا، ماذا يقولون صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين؟ يقولون: (**حَدِيثُنَا جَلَاءٌ لِلْقُلُوب**)، يُزيل الرَّينَ عنها، مِثلما يُزيلُ الصَّيقلُ الصَّدأ عن السَّيف، الصَّيقل هو الَّذي يصقِلُ السُّيوف يُنظِّفها، يشحَذُها، يُزيل عنها الصَّدأ والتراكمات والتكلُّسات والأوساخ، فهم يقولون حديثنا حياةٌ للقلوب، حديثنا جلاءٌ للقلوب، يجلي الرَّينَ عنها، يجلي الصَّدأ عنها، كما يفعلُ الصَّيقلُ بالسُّيوف، ماذا تقولون؟ هذه الواقعةُ وهذا الحوارُ ألا يمثِّل بالضَّبط واقعَ المؤسَّسة الدِّينيَّة الشِّيعيَّة؟ ألا يُمثِّل بالضَّبط واقع الحُسينيَّات؟ واقع الفضائيات الشِّيعيَّة؟ ماذا تقولون؟! هذهِ ثقافةُ آل مُحَمَّد، وما عندكم ثقافةٌ مستدبرة لا علاقة لها بآل مُحَمَّد!!

هذا هو الكافي، وهذا هو الجزء السادس من كتاب الكافي الشَّريف، دار التعارف للمطبوعات، وهذه الطبعة 1993، صفحة 310، الحديث الحادي والعشرون، وهذا الحديث من الباب المعنون؛ (التسميةُ والتحميدُ والدُّعاء على الطَّعام)، باب 218، الحديث الحادي والعشرون – **عَنْ يُونُس ابنِ ضَبْيَان، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبدِ الله فَحَضَر وَقْتُ العَشَاء** – العَشاء الطعام، والعِشاء يعني الصَّلاة، لو قال فحضر وقتُ العِشاء، يعني حضر وقت الصَّلاة، أمَّا العَشاء فهو الطَّعام – **كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبدِ الله فَحَضَر وَقْتُ العَشَاء، فَذَهبتُ أَقُوم** – أردتُ أن أُغادِر – **فَقَالَ: أجْلِس يَا أَبَا عَبْد الله وهِي كُنيَةُ يُونُس، فَجَلَستُ حَتَّى وُضِع**

الخَوَان – السُّفرة يعني – **فَسَمّى حِينَ وُضِع** – لَمَّا وضعوا السُّفرة فَسَمَّى الصَّادق صلواتُ اللهِ عليه – **فَلَمَّا فَرِغ قَالَ: الحَمْدُ لِلَّه هَذَا مِّنْكَ وَمِن مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه** – هذا هو أدبُ أهل البيت، وما كان من مُحَمَّدٍ فهو منهم.

الرِّواية الثَّانية والعشرون – **عَن اِبْنِ بُكَير، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله** – عند إمامنا الصَّادق – **فَأَطْعَمَنَا** – جاءنا بطعام – **ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَا فَقُلنَا الحَمْدُ لِلَّه** – ابن بُكير ومن كان معهُ من الشِّيعة، أكلوا عند الإمام، يقول:– **ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَا فَقُلنَا الحَمْدُ لِلَّه** – هذهِ الثَّقافة المستدبرة – **فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله: اللَّهُمَّ هَذَا مِّنْكَ وَمِن مُحَمَّدٍ رَسُولِك، اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْد، صَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد** – كُلُّ شيءٍ أهلُ البيت يذكرون فيه الذِّكرَ الأكمل فَيقرنون بين ذكر الله وبين ذكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، لماذا نُثَقَّفُ على الثَّقافةِ القَريبةِ من المخالفين؟ لماذا لا نُثَقَّفُ من ثقافةِ آل مُحَمَّد؟ هذا هو الكافي، أنا أقرأ عليكم من الكافي.

وهذا (مُستدركُ الوسائل)، للمُحدِّث النوري، ويقولون فقهاءُ الشِّيعة؛ من أنَّ الفقيه الَّذي لا يرجع إلى هذا الكتاب في استنباط الأحكام الشَّرعية لا تَبرُئُ ذمَّتهُ، باعتبار أنَّ كتاب الوسائل لا يكفي، هذا هو الجزء السادس عشر، مُستدرك الوسائل ومُستنبط المسائل، تحقيق مُؤسَّسة آل البيت، وهذهِ الطبعة الثَّالثة، 1991 ميلادي، صفحة278، باب 52، الحديث الرَّابع – **عَن إِمَامِنَا مُوسَى ابْنِ جَعْفَر، قَالَ: وَكَانَ الصَّادِق** – يعني إمامنا الصَّادق – **وَكَانَ الصَّادِقُ عَلَيهِ السَّلَام إِذَا قُدِّم إِلَيهِ الطَّعَام يَقُول: بِسْمِ اللهِ وَبِالله وَهَذا مِن فَضْلِ الله وَبَرَكَةِ رَسُولِ الله وآلِ رَسُولِ الله** – إلى آخر الدعاء – **بِسْمِ اللهِ وَبِالله وَهَذا مِن فَضْلِ الله وَبَرَكَة رَسُولِ الله وآلِ رَسُولِ الله** – (**اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِّنْكَ وَمِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد**).

هذه المضامين واضحة وأنا لم آتكم بكُلِّ الرِّواياتِ والأحاديث هذه نماذج، نحن في برنامجٍ تلفزيوني، لا أستطيع أنْ أجلب كُلَّ الكتب، ولا أستطيع أن اقرأ كلَّ الرِّوايات والأحاديث، هذه نماذج، هذه أمثلة، يا أشياع عليٍّ وآل عليّ.

قطعاً حين أقرأ مثل هذا المضمون لنْ يعترض أحد، أنا أقرأ من رجال الكشي، صفحة 6، الحديثُ الثالث عشر – **عَن زُرَارَة، عَن أَبِي جَعفَر، عَن آبَائِهِ، عَن أَمِير الْمُؤمِنِين، قَال: ضَاقَت الأَرْضُ بِسَبْعَة** – بسبعة أشخاص – **بِهِم تُرْزَقُون، وَبِهِم تُنْصَرُون، وَبِهِم تُمطَرُون، مِّنهُم سَلْمَانُ الفَارِسِي، وَالْمِقْدَاد، وَأَبُو ذَرَّ وَعَمّار، وَحُذَيفَة، وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُول: وَأَنا إِمَامُهُم** – ما هي ميزتهم – **وَهُم الَّذينَ صَلُّوا عَلَى فَاطِمَة** – بعد شهادتها، كانوا يعيشون آلامَها ومُصابَها، هذا الكلام ربُّما تقبله الشِّيعة لماذا؟ لأنَّنا نتحدَّثُ عن الصَّحابة، لكن حينما يكون الحديث عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد تُثارُ الإشكالات، هذا هو المرضُ الَّذي ضَرَب العقل الشِّيعيّ، ينسبون ما ينسبون من الكراماتِ إلى المراجع والعُلماء والفقهاء لا يقول أحد، لا يقولُ أحدٌ شيئاً،

ولكن حين يكون الكلامُ عن آل مُحَمَّد الأمور تتحوَّل إلى نِقاشٍ علمي وإشكالات عقائدية، وهكذا تظهرُ أعراض هذا المرض الخبيث بشكلٍ واضح في السَّاحة الثَّقافية الشِّيعيَّة العقائدية.

أذهب بكم إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

ومِمَّا جاء في زيارة إمام زماننا، الزِّيارة المعروفةُ بزيارة النُّدبة، هي غيرُ دُعاء النُّدبة، وأنا أقرأ من الجزء التاسع والتسعين من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسَّسة التأريخ العربي، الطبعة الثَّالثة، 1983 ميلادي، وأقرأ من صفحة 93، ماذا جاء في زيارة إمامنا الحُجَّة وهي صادرة عن النَّاحية المقدَّسة من التوقيعات – **وَمِن تَقْدِيرِهِ مَنَائِحُ العَطَاءِ بِكُم إِنْفَاذُهُ مَحْتُومَاً مَقْرُونَاً** – يعني لا يوجد بابٌ آخر غير هذا الباب، فقط منائحُ العطاء تأتي من هذا الباب فقط – **وَمِن تَقْدِيرِهِ** – من تقدير الله – **مَنَائِحُ العَطَاءِ بِكُم إِنْفَاذُهُ مَحْتُومَاً مَقْرُونَاً فَمَا شَيءٌ مِّنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإِلَيهِ السَّبِيل** – أعتقد أنَّ هذه العبارة واضحة جدَّاً وصريحة، صحيحٌ هي بحاجةٍ إلى شرحٍ وتفصيلٍ، وتبسيطٍ في المطالب، لكنَّ المقام لا يسعُ لذلك، ومع ذلك هي واضحة، بالمُجملِ هي واضحة وبيِّنة – **وَمِن تَقْدِيرِهِ مَنَائِحُ العَطَاءِ بِكُم إِنْفَاذُهُ مَحْتُومَاً مَقْرُونَاً فَمَا شَيءٌ مِّنَّا** – والقضيَّةُ ليست مُتوقِّفةً علينا، ولكن لأنَّ الزَّائرَ شيعيٌّ يُخاطِبُ إمامهُ – **فَمَا شَيءٌ مِّنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإِلَيهِ السَّبِيل** – صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم.

هذا هو الجزء التاسع والثَّلاثون من بحار الأنوار، نفس الطبعة الَّتي أشرت إليها، صفحة 249، الحديثُ الحادي عشر – **عَن صَدَقة ابنِ مُوسَى، عَن مُوسَى ابنِ جَعفَر، عَن آبَائِه، عَن جَابِر ابْنِ عَبدِ الله الأَنْصَارِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيهِ وآلِه** – الحديثُ عن النَّبيِّ الأعظم ماذا قال؟ – **إِنِّي لَأَرْجُو لأُمَّتِي فِي حُبِّ عَلِيٍّ كَمَا أَرْجُو فِي قَولِ لَا إِلَه إِلَّا الله** – إنِّي لأرجو، والأَئِمَّةُ يَروون عن جابر ابن عبد الله هل هم بحاجةٍ إلى جابر؟ من هو جابر؟! لكنَّ النَّاس من حولهم ما كانوا يُصدِّقونهم في أحايين إلَّا حينما يروون عن جابر ابن عبد الله الأنصاري، والقضيَّةُ مذكورةٌ في كُتب الحديث لا مجال لذكرها، أو أنَّهم يُحدِّثون عن جابر ابن عبد الله الأنصاري فالنَّاسُ تقبلهُ وتأخذُ به، مثلما الآن في أيَّامنا هذه يُحدِّثون مثلاً عن مرجعٍ شيعي، عن عالِمٍ شيعي، ينقلون أيَّ كلام حتَّى لو كان مُخالِفاً لأهل البيت يأخذون بهِ، ولكن حين يسمعون حديثَ أهل البيت لا يأخذون بهِ، النَّاسُ هُم هُم، المجتمع هو هو – **عَن مُوسَى ابنِ جَعفَر، عَن أَبِيهِ، عَن الصَّادق، عَن جَدِّهِ** – عن جدهِ يعني عن جد موسى ابن جعفر وهو الباقر – **عَن جَابِر ابْنِ عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله: إِنِّي لَأَرْجُو لأُمَّتِي فِي حُبِّ عَلِيٍّ كَمَا أَرْجُو فِي قَولِ لَا إِلَه إِلَّا الله** – حُبُّ عليٍّ حقيقةُ لا إله إلَّا الله.

هذا هو تفسير فُرات الكوفي، منشورات دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لُبنان، وهذه الطبعة الطبعة الأولى،

1992 ميلادي، صفحة 534، رقم الحديث 687، الرِّواية بسندهِ – **عَنْ أَبِي الجَارُود، قَالَ: قَالَ: أَبُو جَعفَر** – يعني إمامنا الباقر صلواتُ اللهِ عليه – ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ – الآية من سورة النبأ معروفة، فماذا قال إمامنا الباقر؟ – **إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَة خُطِف قَولُ لَا إِلَه إِلَّا الله مِنْ قُلُوبِ العِبَاد فِي الْمَوقِف** – خُطِف لا يستطيعون أنْ يُقرّوا بهذه الحقيقة لا بالألسنةِ ولا بالعُقُول والقلوب – **إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَة خُطِف قَولُ لَا إِلَه إِلَّا الله مِنْ قُلُوبِ العِبَاد فِي الْمَوقِف إِلَّا مَن أَقَرَّ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ ابْن أَبِي طَالِب، وَهُو قَوْلُهُ:** ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾، **مِنْ أَهْلِ وَلَايَةِ عَلِيّ، فَهُم الَّذِين يُؤْذَنُ لَهُم بِقُولِ لَا إِلَه إِلَّا الله** – لأنَّ المعنى واحد، لا إلَه إلَّا الله، ولايةُ عليٍّ، آلُ مُحَمَّد، المعنى واحد، من هنا جاء في الفقه الرَّضوي: (**اِنْوِي عِنْدَ اِفْتِتَاحِ الصَّلَاة ذِكْرَ الله وَذِكْرَ رَسُولِهِ وَاجْعَل وَاحِداً مِن الأَئِمَّة نُصْبَ عَيْنَيك**)، المعنى واحد، إنَّهُ حديثُ سلسلة الذهب، حديثُ سلسلةِ الذهب.

والمراد من سلسلة الذهب سندُ الحديث، إمامنا الرضا حدّث عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيهِ صادق العترة، عن أبيه باقر العلوم، عن أبيه زين العباد، عن أبيهِ سيِّد الشُّهداء، عن الحسن المجتبى، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوحِ، عن القلم، عن الله، هذا هو حديثُ سلسلة الذهب، حديثُ سلسلة الذهب المروي عن إمامنا الثَّامن جاء بصيغتين، والصيغتان صحيحتان: (**لَا إِلَه إِلَّا الله حُصْنِي فَمَن دَخَل حُصْنِي أَمِن مِنْ عَذَابِي**) ؛ (**وَلَايَةُ عَلِيِّ ابْنُ أَبِي طَالَبٍ حُصْنِي فَمَن دَخَلَ حُصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي**)، هي هي، هذا هو حديثُ سلسلة الذهب المروي عن إمامنا الثَّامن صلواتُ اللهِ وسلامه عليه: (**لَا إِلَه إِلَّا الله حُصْنِي فَمَن دَخَل** – ومَن دَخَل – **فَمَن دَخَلَ حُصْنِي أَمِن مِنْ عَذَابِي**) ؛ (**وَلَايَةُ عَلِيِّ ابْنُ أَبِي طَالَبٍ حُصْنِي فَمَن دَخَلَ حُصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي**)، نفس الكلمة الَّتي قرأتها عليكم قبل قليل عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إِنِّي لَأَرْجُو لأُمَّتِي فِي حُبِّ عَلِيٍّ كَمَا أَرْجُو فِي قَولِ لَا إِلَه إِلَّا الله**).

روايةٌ ثانية في تفسير فُرات، الرِّواية طويلة، أأخذُ منها موطن الحاجة – **إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَة سَلَبَهُم اللهُ إِيَّاهَا** – الله يسلبُ لا إله إلَّا الله مُحَمَّدٌ رسول الله من أهل الموقف – **لَا يَقُولُهَا إِلَّا نَحنُ وَشِيعَتُنَا وَالبَاقُونَ مِّنْهَا بُرَاء، أَمَا سَمِعتَ الله يَقُول:** ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، **قَالَ: مَن قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُولُ الله** – وقطعاً لابُدَّ من إكمالها: بِعَلِيٍّ وَلِيِّ الله، (**إِذَا قَالَ أَحَدُكُم لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُول الله فَلْيَقُل عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين**).

هذه المضامين قرأتها عليكم من تفسير فرات الكوفي، أتعلمون أنَّ عالِماً من عُلماء المخالفين وهو الحاكم الحسكاني أورد نفس هذهِ الرِّوايات في كتابهِ، نقلها عن تفسير فرات، هذا هو المجلَّد الثَّاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق الشَّيخ المحمودي، الطبعة الثَّالثة، 1427 هجري قمري، إذا نذهب إلى صفحة 489، رقم الحديث 1087، رقم الحديث الثَّاني 1088، الحديثان نَقَلَهُما عن تفسير فرات الكوفي، نفس الحديثين اللَّذين قرأتهما عليكما قبل قليل. هذه المضامين واضحةٌ وجليةٌ جدَّاً، في الأحاديث التفسيرية الَّتي وردت عنهم صلواتُ اللهِ عليهم في تفسير القُرآن الكريم، وفي أحاديث المعارف والعقائد، وفي الزِّيارات، والأدعيةِ الشَّريفة، المضامين واضحة جدَّاً، فما جاء في الفقهِ الرضوي من قَرنِ ذكر الله معَ ذِكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد هذهِ بَديهةٌ من بديهيات ثقافة أهل البيت! وهذهِ ضروريةٌ من ضروريات منهجِ الكتابِ والعترة! وهذا أصلٌ من أصول التفكير في العقلِ الشِّيعيّ بحسب البُنية الَّتي يريدها أهلُ البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

أعتقدُ أنَّ المراد من قول إمامنا الرِّضا: (**وَانْوِي عِنْدَ اِفْتِتَاح الصَّلَاة ذِكْرَ الله وَذِكْرَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله**)، أعتقدُ أنَّ المعنى صار واضحاً، ومعَ ذلك فإنِّي أقول لا تستعجلوا في الحُكم على ما ذكرت، ولا تستعجلوا في الفَهمِ أيضاً، انتظروني حتَّى أُكمِل حديثي وبعد ذلك أُعطيكم الخُلاصة الصورة النِّهائية. فما ذكرهُ إمامنا الرِّضا من أنَّ النِّيَّة عند تكبيرة الإحرام، عند اِفتتاح الصَّلاة؛ ذكرُ الباري سبحانه وتعالى وذِكرُ رَسُولِه، والمراد هو المضمون والحالةُ النَّفسيةُ الَّتي يعيشها الإنسان، يعيشها المُصلِّي، بعبارةٍ أُخرى معنى المُصلِّي، ألا يُقال فلانٌ من أهل المعنى، من أهل المعنى يعني أنَّهُ مُشبعٌ بالرَّوحانية، بالتوجُّه الصَّحيح، بالمعرفةِ الصَّحيحة، قلبهُ مُتفرِّغٌ للذكر والعبادةِ، وقُل ما شئت، فهؤلاء إنْ وُجدوا وُصفوا بهذا الوصف من أنَّهم من أهل المعنى.

مُراد إمامنا الرِّضا حين قال: (**وَانْوِي عِنْدَ اِفْتِتَاحِ الصَّلَاة ذِكْرَ الله وَذِكْرَ رَسُولِه صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله**)، أنْ يكون معنى المُصلِّي، أن تكون حالةُ المُصلِّي الَّتي يعيشها، وأنْ يكون مضمونهُ في أجواءِ مُحَمَّدٍ وآل محمَّد، فإنَّ من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، نحنُ إذا أردنا أنْ نذكرَ الله فإنَّ البوابة إلى ذكر الله هُم، هذا القانون واضح في الزِّيارة الجامعة الكبيرة: (**مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُم**)، ما قالت الزِّيارة الجامعة الكبيرة، دستور الشِّيعة، ما قالت: (مَن أراد الله بدأ بالله) قالت: (**مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُم**)، فالإمامُ يتحدَّثُ عن نفس هذا المضمون، وسأعودُ إليهِ، ولكنَّ المطالب لابُدَّ أنْ تُرتَّب، لابُدَّ أن تُفهرس، سأعود إلى هذا المضمون.

إنَّه حين يقول:- **وَاجْعَل وَاحِدَاً مِن الأَئِمَّةِ نُصْبَ عَيْنَيك** - قطعاً هو يتحدَّثُ عن نفسهِ صلواتُ اللهِ

وسلامهُ عليه لشيعتهِ في زمانهِ، والحديثُ بالنِّسبة لنا سيكون عن إمام زماننا الحُجَّةِ ابن الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه – **وَاجْعَل وَاحِداً مِن الأَئِمَّة نُصْبَ عَيْنَيك** – أي أنَّ التوجُّه يكون إليه، لا أُريد أن أدخل في كُلِّ التفاصيل ولكن اصبروا عليَّ حتَّى تتضح الصُّورةُ بشكلها الصَّحيح، ومن منطقِ الكتابِ والعترة، فلا تستعجلوا الفهم ولا تفهموا هذهِ المضامين بالسَّذاجة، لا تفهموا هذهِ المضامين بحسبِ طريقة الشَّافعي الَّتي يعتمدها علماؤنا ومراجعنا حينما يعتمدون الظُّهور العُرفي في كُلِّ شيء في فَهم كلماتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

أخذكم في جولةٍ بين آيات الكتاب الكريم في جولةٍ سريعة:

سورةُ البقرة، الآية الخامسة بعد العاشرة بعد المئة، آية 115، من سورة البقرة: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾، فَثَمَّ؛ يعني فَهُناك، فثمَّ؛ ثَمَّ هذه ليست ثُمَّ، فثَمَّ ثَمَّ يعني هُناك: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا**﴾؛ في أيِّ اتِّجاه؛ ﴿**فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾، من الَّذي يفهمُ هذهِ الآية؟ أنا؟ أنتم؟ من؟ أولئك الَّذين قالوا حَسبُنا كتابُ الله؟ من الَّذي يفهمها شيخُنا الطوسي وهو يُفسِّر القرآن وفقاً لطريقة النَّواصب؟ من هو؟ الطبرسي؟ الطباطبائي؟ فُلان، فلان، فلان من عُلمائنا ومراجعنا، من هو الَّذي يفهم معنى هذه الآية؟ إنِّي أُحدِّثكم عن عليٍّ.

هذا هو الاحتجاج لشيخنا الطبرسي، مُؤسَّسة الأعلمي، هذه الطبعة ذات الجزأين المطبوعين معاً، صفحة 252، الطبعة الثَّانية 1983 ميلادي، صفحة 252، تحت عُنوان: احتجاجهُ في آيٍ مُتشابِهة، إذا أردتُم أنْ تذهبوا إلى عُنوان الموضوع الرَّئيس: (احتجاجه على زنديق جاء مُستدلاً عليه بآيٍ من القُرآن متشابهة)، أذهبُ إلى موطن الحاجة، ماذا قال سَيِّدُ الأوصياء؟ الكلامُ طويل أأخذ من كلامهِ الكلمات الَّتي ترتبطُ بهذهِ الآية، إلى أنْ يقول:– **الَّذِي بِهِ تَنزَّلُ المَلَائِكَة** – عن أيِّ شيءٍ يتحدَّث أميرُ المؤمنين؟ أميرُ المؤمنين يتحدَّث عن حُجَج الله، السَّائل يسأل – **قَالَ السَّائِلُ: مَن هَؤُلَاءِ الحُجَج؟** – الكلام طويل، الحديث طويل – **قَالَ السَّائِلُ: مَن هَؤُلَاءِ الحُجَج؟ قَالَ: هُم رَسُولُ الله وَمَن حَلَّ مَحَلَّهُ مِن أَصْفِيَاء الله الَّذِين قَرَنَهُم اللهُ بِنَفْسِهِ وَرَسُوله** – قَرَنَهُم الله بنفسهِ ورسوله، ذكرُهم دائماً يأتي معه.

تُلاحظون هذهِ هي ثقافةُ أهل البيت، هي هي في كُلِّ مكان تُحاصِركم هذهِ الحقائق الَّتي تنفرون منها وتذهبون راكضين إلى الثَّقافة المستدبرة النَّاصبة، هذا هو حديثُ آل مُحَمَّد يُحاصِركم من كُلِّ مكان، من قُرآنهم، من أحاديثهم، من زياراتهم، من أدعيتهم، من كلماتهم، من خُطَبهم، من وجداننا الشِّيعي، من وجداننا الشِّيعي الَّذي بقيت فيهِ بقايا من آثارهم، هذا الوجدانُ الشِّيعي بقيت فيهِ بقايا من آثارهم، وإنْ

تلطَّخ ما تلطَّخ بتلكَ الثَّقافة الَّتي جاءتنا من العُيُونِ القذرة، الكدرة – **قَالَ السَّائِلُ: مَن هَؤُلَاءِ الحُجَج؟ قَالَ: هُم رَسُولُ الله وَمَن حَلَّ مَحَلَّهُ مِن أَصْفِيَاء الله الَّذِين قَرَنَهُم الله بِنَفْسِهِ وَرَسُوله، وَفَرَضَ عَلَى العِبَاد مِن طَاعَتِهِم مِثَل الَّذِي فَرَضَ عَلَيهِم مِّنهَا لِنَفْسِهِ** – مَنْ أَطَاعَهُم أَطَاعَ الله – **وَهُم وُلَاةُ الأَمْر الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِم:** ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، **وَقَالَ فِيهِم:** ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، **قَالَ السَّائِلُ: مَا ذَاكَ الأَمْر؟** – ما هو هذا الأمر الَّذي تتحدَّثُ عنهُ هذهِ الآيات وأنت تتحدَّث عن يا سَيِّد الأوصياء – **قَالَ عَلِيٌّ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: الَّذِي بِهِ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيم، مِنْ خَلقٍ، وَرِزْقٍ، وَأَجَلٍ، وَعَمَلٍ، وعُمرٍ، وحَيَاةٍ، وَمَوتٍ، وَعِلم غَيبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض، وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّه وَأَصْفِيَائه وَالسَّفَرَةِ بَينَهُ وَبَينَ خَلْقِه** – من هم هؤلاء؟ ماذا يقول أمير المؤمنين؟

يقول:– **وَهُم وَجهُ الله** – هُم وجهُ الله – **الَّذِي قَال:** ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ – هذا كلامُ عليٍّ ما هو بكلامي، تقولون كتابُ الإحتجاج ضعيف، أقول ولكن هذا الكلام يُحتمل أنْ يكون لعليٍّ صلواتُ اللهِ عليه، وأنْ يكون قد صَدَر منهُ بخلافِ الهُراء الَّذي تأخذونهُ من كُتب المخالفين وبخلاف الهُراء الَّذي تنسجونهُ أنتم على قواعد وأصول جِئتم بها من النَّواصب، فماذا يقول سيِّدُ الأوصياء؟ يقول:– **وَهُم** – هؤلاء السَّفرة فيما بين الخلق وبين الله – **وَهُم وَجهُ الله الَّذِي قَال:** ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ – ثُمَّ يقول، يستمر الإمام في كلامهِ، ما هو بكلامي، يقول:– **هُم بَقِيَّةُ الله يَعنِي الْمَهْدِيّ** – هذا كلامُ أمير المؤمنين – **وَهُم وَجهُ الله الَّذِي قَال:** ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾، **هُم بَقِيَّةُ الله يَعنِي الْمَهْدِيّ، يَأتِي عِنْد اِنقِضَاءِ هَذِه النَّظِرَة** – هذه النَّظِرة يعني فترة الانتظار – **فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطَاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَت ظُلْمَاً وَجَورَاً** – إلى آخر الكلام.

فمن وجهُ الله المقصود في هذهِ الآية بحسب سيِّدِ الأوصياء؟ بحسب الَّذي يدور معهُ الحقّ حيثما دار، بحسب الَّذي هو مع القُرآنِ والقُرآنُ معه، بحسبِ الَّذي هو الكتابُ النَّاطق، وهذا القُرآنُ الَّذي بين أيدينا هو الكتابُ الصَّامت، بحسبِ الحقيقة الكاملة الَّتي عُنوانها عليّ، هو الَّذي يقول في معنى هذهِ الآية: (**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله، هُم بَقِيَّةُ الله يَعنِي الْمَهْدِيّ**)، إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه. هذه سورة البقرة هل فسَّرتها من سيِّد قطب؟ أم من ابن عربي؟

إنَّني فسَّرتها بكلامِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ﴿وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾، وجه الله

إمامُ زماننا هكذا يقول عليٌّ، فماذا تقولون أنتم؟ أتقولون كما يقول عليٌّ أم تقولون كما يقول سَيِّد قُطب؟ أيضاً في سورة البقرة، في الآية الثَّانية والسَّبعين بعد المئتين: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ﴾، ما تنفقون من نفقةٍ تكونون صادقين ومُخلصين في إنفاقها فإنَّ ذلك الإنفاق لا يُقبلُ إلَّا إذا كان بهذهِ النِّية، بهذا التصوُّر، بهذا الفهم، ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ﴾.

إذا ذهبنا إلى سورة التوبة، في الآية الثَّالثةِ بعد المئة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ – هذا المعنى – ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ﴾ – لنْ يتحقَّق عملياً إلَّا بهذهِ الصُّورة في الآية الثَّالثة بعد المئة – ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ – هذا في الآية الثَّالثة بعد المئة.

في الآية الخامسة بعد المئة من سورة التوبة، في سياقِ نفسِ هذهِ الآيات: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، يعني الأعمال مُتَّجهة باتِّجاه واحد، تحت نظرٍ واحد، نظر واحد، تحت رؤية واحدة، رؤية الله، رسولهِ، والأَئِمَّة، ألا تُلاحظون أنَّ القُرآن، وأنَّ الثَّقافة المُحمَّديَّة العلويَّة يعني الزَّهرائيَّة كلُّها تشيرُ إلى هذهِ الحقيقة، إلى نفس المضمون الَّذي مرَّ في حديث إمامنا الرِّضا بخصوص نيَّةِ اِفتتاح الصَّلاة، وبخصوصِ التوجُّه لإمام زماننا صلوات اللهِ وسلامهُ عليه، هذهِ الآية الآن عملياً في زماننا تُطبَّق على من؟ على الحُجَّةِ ابن الحسن، ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ﴾؛ وقل اعملوا، وأنتم تحملون هذه النِّيَّة هذه الفكرة لماذا؟ لأنَّ الله يراكُم، لأنَّ رسولهُ يراكُم، لأنَّ آل رسول الله يرونكم، بهذه النِّية، ما معنى هذه الآية: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ﴾؟ أمر بعد أمر، قُلْ أمر، اعْمَلُوا أمر، ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، الآية واضحة وكلماتهم الشَّريفة واضحة جِدَّاً.

في سورة الأنعام، الآية الثَّانية والخمسون: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ وَلَا تَطْرُد الَّذِينَ يَدعون رَبَّهُم، هذا الخطاب خطابٌ من الجهة اللفظية للنَّبيَ، لكن من الجهة المعنوية للأمَّة، فَالنَّبيُّ ليس مُحتاجاً لمثل هذهِ الخطابات، كما قال أَئِمَّتنا؛ القُرآن نَزَل بهذا اللسان، بهذا الأسلوب، بهذا التعبير، بلسان إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾؛ هؤلاء يريدون وجه

الله، يُريدون وجههُ، ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ الغداة يعني الصبح، والعشي يعني المساء يعني الليل، بدايةُ الليل، ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾؛ يريدون وجه الله، تلاحظون الآيات لا تتحدَّث يريدون الله، يُريدون وجههُ، يريدون وجه الله ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، هذا الكلام لا يُقال لرسول الله، التوجيه لفظاً لهُ، معنىً للأُمَّة، ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾، إذاً الحساب لمن؟ تُبَيِّنهُ سُورة الغاشية، إذا ما ذهبنا إلى سورة الغاشية، في الآية الخامسةِ والعشرين، والسَّادسة والعشرين من سورة الغاشية: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، الإياب والحساب إلينا، والرِّوايات عندنا؛ إنَّ التعبير القرآني بهذه الصِّيغة يعودُ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد.

وهذا المعنى واضحٌ في الزِّيارة الجامعة الكبيرة، المعنى واضحٌ جدَّاً في الزِّيارة الجامعة الكبيرة، ماذا نقرأُ فيها؟ – **والحَقُّ مَعَكُم وَفِيكُم وَمِنْكُم وَإِلَيكُم وَأَنْتُم أَهْلُهُ وَمَعْدِنُه وَمِيرَاثُ النُبُوَّةِ عِنْدَكُم وَإِيَابُ الخَلْقِ إِلَيكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم** – وَإِيَابُ الخَلْقِ إِلَيكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم؛ هنا خطاب هذا الخطاب صادرٌ منّا لأنَّ النُّخعي هكذا قال للإمام الهادي: عَلِّمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كَاملاً أقولهُ، أنا أقولهُ، إذا زُرتُ واحداً مِنْكُم، فلذلك نحنُ نخاطبهم: – **إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم** – أمَّا هذا اللسان لسانهم هُنا: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ – وهذه المضامين فُسِّرت في رواياتهم وأحاديثهم ليس المقام مُنعقِداً للدخول في تفاصيل ما جاء في هذه الآيات الكريمة.

إذا ذهبنا إلى الآية الثَّامنة والثمانين من سورة القصص: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، من الَّذي سيُفَسِّر لي هذه الآية؟ هل أذهب إلى المخالفين؟ أم إلى مراجعنا الَّذين يكرعون في الفكر المخالف النَّاصبي؟ لا شأن لي بكل هؤلاء!! سأذهب إلى الكافي، هذا هو الكافي، وهذا هو الجزء الأوَّل من الكافي الشَّريف، وهذهِ الطبعة طبعة دار الأسوة، إيران، الطبعة السَّادسة، 1428 هجري قمري، بعد باب جوامع التوحيد من الجزء الأوَّل من كتاب التوحيد، بابُ النَّوادر – **عَن الحَارِث ابنِ المُغيرة النَّصري، قَالَ: سُئِل أَبُو عَبْدِ الله** – يعني إمامنا الصَّادق – **عَنْ قَولِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فَقَالَ: مَا يَقُولُونَ فِيه؟ قُلتُ: يَقُولُون يَهْلِكُ كُلُّ شَيء إِلَّا وَجْه الله** – هذا

قول النَّواصب – **فَقَالَ: سُبْحَانَ الله، لَقَد قَالُوا قَوْلاً عَظِيمَاً، إِنَّما عَنَى بِذَلِك وَجْهُ الله الَّذِي يُؤْتَى مِنْه** – فالآيةُ؛ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، هكذا يُفسِّرها إمامنا الصَّادق – **إِنَّما عَنَى بِذَلِكَ وَجْهُ الله الَّذِي يُؤْتَى مِنْه** – ماذا تُخاطب إمام زمانك في دُعاء النُّدبة الشَّريف؟ (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي مِّنْهُ يُؤْتَى**) ألا تُلاحظون أنَّ المضامين كُلُّها تقودنا إلى الحُجَّةِ ابن الحَسن؟ (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي مِّنْهُ يُؤْتَى**).

وأقرأ أيضاً من الكافي الشَّريف روايةً ثانية، صفحة 164، الرِّواية الثَّالثة، عن إمامنا الباقر صلواتُ اللهِ عليه، ماذا قال؟ – **نَحنُ المَثَانِي الَّذِي أَعْطَاهُ الله نَبِيَّنَا مُحَمَّدَاً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه، وَنَحنُ وَجْهُ الله، نَحنُ وَجْهُ الله نَتَقَلَّبُ فِي الأَرْضِ بَينَ أَظْهُرِكُم وَنَحنُ عَينُ الله فِي خَلْقِه** – عينُ الله في خلقه، هل يعني أنَّها موجودة في جهةٍ زمانيةٍ مُعيَّنة أو في جهةٍ مكانيةٍ مُعيَّنة، عينُ الله في خَلقه في كُلِّ خلقه – **وَنَحنُ وَجْهُ الله نَتَقَلَّبُ فِي الأَرْضِ بَينَ أَظْهُرِكُم** – هذا التَقَلُّب بين أظهرنا هل هو في الوسط الشِّيعي فقط؟ هذا هو وجهُ الله، وجه الله المتجلِّي في كُلِّ مكان.

هذا المعنى الَّذي نقرأهُ في دعاء شهر رجب، ماذا نقرأ في دعاءِ شهر رجب؟ – **فَبِهِم** – بهم بمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد – **فَبِهِم مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَك حَتَّى ظَهَر أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْت، فَبِهِم مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَك.**

ماذا نقرأ في دعاء كُميل؟ – **وَبِنُوْرِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيء** – وبنورِ وجهك، أليس هذهِ كلمات المعصومين صريحة وواضحة تتحدَّثُ عن أنَّهم وجهُ الله، فحينما نتوجَّهُ إلى إمام زماننا إنَّنا نتوجَّهُ إلى وجهِ الله، إنَّنا نتوجَّهُ إلى الله – **وَبِنُوْرِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيء.**

ماذا يقول هنا الباقر؟ – **ونَحنُ وَجْهُ الله نَتَقَلَّبُ فِي الأَرْضِ بَينَ أَظْهُرِكُم، وَنَحنُ عَينُ الله فِي خَلْقِه** – عَينُ الله هذه هي الَّتي ترى كما قرأنا قبل قليل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ – **وَنَحنُ عَينُ الله فِي خَلْقِه وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةُ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِه عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا وَجَهِلَنَا مَن جَهِلَنَا** – (**وَبِنُوْرِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيء**) – **فَبِهِم** – قبل الجار والمجرور ماذا قال الدُّعاء؟ – **أَعْضَادٌ وَأَشْهَاد** – من هم هؤلاء؟ مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد – **أَعْضَادٌ وَأَشْهَاد وَمُنَاةٌ وَأَذْوَاد وَحَفَظَةٌ وَرُوَّاد فَبِهِم** – أنا أقرأ من مفاتيح الجنان من هذا الدُّعاء الرَّجبي الَّذي بدايتهُ: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلَاةُ أَمْرِك**) – **أَعْضَادٌ وَأَشْهَاد** – من هم هؤلاء؟ – **وَمُنَاةٌ وَأَذْوَاد وَحَفَظَةٌ وَرُوَّاد فَبِهِم** – بِهؤلاء، بمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد – **مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَك حَتَّى ظَهَر أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْت** – نحنُ نتحدَّث عن هذا المضمون، حين يقولُ إمامنا الرِّضا: (**فَاجْعَل وَاحِدَاً مِن الأَئِمَّة نُصْبَ عَيْنَيك**)، لا بهذا المعنى الحسِّي الساذج، بمعنىٍ أعمق من هذا الظهور اللفظي المحدود، لابُدَّ أنْ تُفهم المعاني في سِياقِها وأن توضع في نِصابها، فهذه

الأوصاف هي أوصافٌ لهم، (**اجْعَل وَاحِداً مِن الأَئِمَّة**)، هؤُلاء الأَئِمَّة هذهِ أوصافهم – **أَعْضَادٌ وَأَشْهَاد وَمُنَاةٌ وَأَذْوَاد** – هذا الدُّعاء مروي عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أنا أقرأ من مفاتيح الجنان – **أَعْضَادٌ وَأَشْهَاد وَمُنَاةٌ وَأَذْوَاد وَحَفَظَةٌ وَرُوَّاد فَبِهِم** – بهم – **مَلأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَك حَتَّى ظَهَر أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْت** – فحين أتوجَّهُ إليه هذا هو الَّذي أظهر لا إله إلَّا أنت في كُلِّ الوُجود، إنَّني أتوجَّهُ إلى الله، هذا كلامهم أو كلامي؟ هذهِ الأدعيةُ أدعيتهم أو أدعيتي أنا كتبتها؟ هذا الكلام أنقلهُ لكم من سيِّد قطب، أم ابن عربي، أم من الشافعي، أم من الغزَّالي؟ هذه كلمات إمام زمانكم، هذه أحاديثهم، تلاحظون أنَّ كلماتِهم يشرح بعضها بعضاً، هذا هو منهج لحن القول الَّذي دائماً أُردِّد عنوانهُ في أحاديثي، ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾، هم وجه الله الَّذي لا يهلُك هم وجه الله الباقي.

نذهب إلى سورة الرحمن، وفي الآية السادسة والعشرين وما بعدها: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾؛ على صفحة الوجود وليس على الأرض فقط ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا**﴾؛ على صفحة الوجود ﴿**فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، ماذا يقولُ آل مُحَمَّد؟ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين؟

وأنا أقرأ عليكم من الجزء السَّابع من تفسير البرهان، وهو ينقلُ عن عليّ ابن إبراهيم القُمِّي والرِّوايةُ:– **عَن هِشَام ابنِ سَالِم، عَن سَعدِ ابن طَرِيف، عَن إِمَامِنَا البَاقِر، فِي قَولِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾؛ ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ – وهو المضمونُ نفسهُ في الآيةِ الَّتي أشرت إليها من سورة الرحمن: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ وهنا: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾؛ في الآية الثَّامنةِ والسبعين. في الآية هنا: ﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾؛ (ذو) صفة للوجه، فوجه مرفوعة (وربِّك) مجرورة: ﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾. بينما في الآية الثَّامنة والسبعين: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾؛ (ذي) هنا صفة لربِّك، فنفسُ الصِّفة الَّتي أعطيت للوجه أعطيت لربِّك!!

راجعوا الآيات، الآيةُ السَّابعةُ والعشرون من سورة الرَّحمن: ﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾؛ ذو الجلال والإكرام مرفوعة فهي صفة لموصوفٍ هو وجهُ ربِّك، بينما في الآية الثَّامنة والسبعين: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي**

الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾؛ (ذي) هنا مجرورة من الأسماء الخمسة أو الستة لأنَّها صفة ليست لاسم اسم مرفوع، ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾، فالسورة وصفت الوجه بنفسِ الوصف الَّذي وصفت بهِ الربّ. وهو المضمون نفسهُ الَّذي جاء في دعاء شهر رجب المروي عن إمام زماننا والَّذي قرأت عليكم بعضاً من كلماتهِ قبل قليل، الَّذي أوَّله: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلَاةُ أَمْرِك ... لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُك**).

هذه القضيَّة واضحة في سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، ذو الجلالِ والإكرام؛ صفة للوجه، ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، ذي الجلال؛ والإكرام صفة لربّ. ماذا يقول في ذَيلِ هذه الآية؟ نقلاً عن تفسير عليّ ابن إبراهيم – **عَن هِشَام ابنِ سَالِم، عَن سَعدِ ابن طَرِيف، عَن إِمَامِنَا البَاقِر، فِي قَولِه عَزَّ وجَلَّ**: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ – ماذا قال إمامنا الباقر؟ – **قَالَ: نَحنُ جَلَالُ الله ؛ نحنُ ؛ نَحنُ جَلالُ الله وَكَرَامَتهُ الَّتِي أَكْرَمَ اللهُ العِبَاد بِطَاعَتِنَا** – طاعتهم كرامة لنا، وليس فضلاً منا أنْ نُطيعهم – **قَالَ: نَحنُ جَلَالُ الله وَكَرَامَتهُ الَّتِي أَكْرَم اللهُ العِبَاد بِطَاعَتِنَا** – لماذا؟ لأنَّ الوصف جاء هنا للرَّب، فقال نحنُ الجلال ونحنُ الكرامة لأنَّهُم هُم صفاتُ الله، هم أسماءُ الله، باعتبار أنَّ الوصف جاء هنا للربّ.

بينما هنا حينما جاء الوصف للوجه: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، ماذا قال إمامنا السَّجاد؟ – **نَحنُ الوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى اللهُ مِنه** – نقلاً عن تفسير القُمِّي، في صفحة 390، الحديث الأوَّل: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾؛ إمامنا السجاد يقول:– **نَحنُ الوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى الله مِنه.** هناك روايات أخرى تشير إلى نفس المضمون لكنَّ الوقت يجري سريعاً وعندي مطالب كثيرة وعديدة، ألا تلاحظون أنَّ منطق القُرآن، وأنَّ منطق الزِّيارات، وأنَّ منطق الأدعية، هُوَ هُو نفس المنطق الَّذي صَدَر منهُ الحديث الرَّضويُ الَّذي نحنُ بصددهِ.

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، إذا ما ذهبنا إلى سورة الليل: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾؛ يُجَنَّبُ النَّار، ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾، في سورة الليل: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾؛ ﴿إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾؛ إذا نعود للآيات الآيات الَّتي تسبق هذه الآيات: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ

﴿لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾؛ كيف يقرأُ آل مُحَمَّد هذه الآيات؟

هذا هو الجزء الثامن من تفسير البرهان، صفحة 307، وهذه الرِّواية العاشرة، ينقلها عن تأويل الآيات للمُحدِّث الاسترابادي النَّجفي – **عَن فَيض ابن مُختَار، عَن أَبِي عَبدِ الله صلواتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيه** – إمامنا الصَّادق – **إِنَّهُ قَرَأَ**: ﴿إِنَّ عَلَيَّاً لَلْهُدَى ۞ وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾؛ إنَّ عَلِيَّاً للهُدى، هذه قراءةُ الصَّادق، صحيحٌ نحن لا نقرأ بها لأنَّنا أُمرنا أن نقرأ كما يقرأُ القوم، ولكنَّنا نُفَسِّرُ القُرآن بها، أهل البيت ذكروا لنا قراءتهم الصَّحيحة والأصيلة لأجل أنْ نُفَسِّر القُرآن، لأجل أنْ نفهم القُرآن بها: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ ؛ ﴿إِنَّ عَلَيَّاً لَلْهُدَى ۞ وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾، بنفس هذا السياق تستمر الآيات: ﴿إِنَّ عَلَيَّاً لَلْهُدَى ۞ وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۞ فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾، إلى أنْ تقول الآيات: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ۞ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾؛ وأنا العَلِيّ، وأنا الأعلى، واسم عليٍّ اشتُقَّ من هذه الأسماء من العَلِيّ ومن الأعلى، المضامين هِيَ، هِيَ، ﴿إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

ماذا قال إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامه عليه بحسب رواية عليّ ابن إبراهيم، عن سعد ابن طريف، في معنى الآية: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وهي الآية الثَّامنةُ والسبعون من سورة الرحمن، هكذا قال:– **نَحنُ جَلَالُ الله ؛ نَحنُ جَلَالُ الله وَكَرَامَته الَّتِي أَكْرَمَ اللهُ العِبَاد بِطَاعَتِنا** – نَحنُ جَلَالُ الله؛ هذا المضمون هو نفسه الَّذي يتردَّد في دعاء السَّحر، وهو من أهم أدعية شهر رمضان، ماذا قال الإمام الباقر هنا؟ نحنُ جلالُ الله ونحنُ كَرَامَتُه، فحينما نقرأ هذا الدُّعاء: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن بَهَائِكَ بِأَبْهَاه** – إلى أن نقول:– **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِن جَلَالِكَ بِأَجَلِّه وَكُلُّ جَلَالِكَ جَلِيل، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّه**)، هذه الأوصاف الموجودة في هذا الدعاء هي أوصافهم، هذه أوصافهم، نحنُ نتحدَّثُ عنهم، وبعبارةٍ مختصرة هذا الدُّعاء يتحدَّثُ عن إمامِ زماننا، أبهى البهاء، وأجمل الجمالُ، وأجلُّ الجَلال، وأعظم العَظَمة، وأنورُ النُّور، وأوسعُ الرَّحمة، وأتَمُّ الكلمات، وأكملُ الكمال، وأكبرُ الأسماء، وأعزُّ العِزَّة، وأمضى المشيئة، وأقدرُ القُدرة، وأنفذُ العلم، وأرضى القول، إلى بقيَّة ما جاء مذكوراً في دعاء السَّحر أو في دعاء البهاء، هذهِ أوصافُ إمام زماننا.

فإذا كان إمامُ زماننا الجهةُ الَّتي تتَّصفُ بكُلِّ هذهِ الأوصاف فلابُدَّ من التوجُّه إليها، لأنَّ هذهِ الجهة هي

وجهُ الله، وجهُ الله هو هذا، وجه الله الَّذي يظهرُ فيه أبهى البهاء، وأجملُ الجمال، وأجلُّ الجلال، وأعظمُ العَظَمة، وأنورُ النُّور، وأكملُ الكمال، هذا الدعاءُ مرويٌ عن إمامنا الرِّضا وعن إمامنا الباقر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، دعاء البهاء أو دعاء السَّحر، وهو نفسهُ دُعاءُ المباهلة، وأنا أقرأُ عليكم من مفاتيح الجنان، من أعمالِ أسحارِ شهر رمضان.

إذا ذهبتم إلى أعمالِ يوم المباهلة ستجدون الدعاء نفس الدعاء ولكن دعاء أكبر، لكنَّهُ أيضاً يبدأ: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِن بَهَائِكَ بِأَبْهَاه، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِن جَلَالِكَ بِأَجَلِّه**)، تقريباً نفس التعابير، هذا الدعاء مروي عن إمامنا الصَّادق، وهو دعاء يُسمَّى بدعاء المباهلة، يُقرأُ في يوم المباهلة، دعاء طويل أطول وفيه تفاصيل أكثر، في آخر الدعاء: (**اللَّهُمَّ إِنْ كَانَت ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَت وَجْهِي عِنْدَك** – ما أبقت لي من وجه – **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَت ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَت وَجْهِي عِنْدَك وَحَالَت بَينِي وَبَينَك وَغَيَّرَت حَالِي عِنْدَك فَإِنِّي أَسْأَلُك بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأ**)، أسألك بنور وجهك الَّذي لا يطفأ.

إذا ذهبنا إلى زيارة الحُسَين، في زيارات الحُسَين، في نفس مفاتيح الجنان، إذا ما ذهبتم إلى الزِّيارة الثَّانية الَّتي تُقرأ في الأوَّل من شهر رجب وهي زيارةٌ مُختصرة، إذا ما ذهبتم إلى الزِّيارة الثَّالثة بعد الزِّيارة الثَّانية الَّتي يُزار بها سيِّدُ الشُّهداء في النِّصف من رجب، فماذا نقرأ في زيارة الحُسَينِ الزِّيارة الثَّالِثة؟ وهي الزِّيارة الَّتي يُزار بها سَيِّدُ الشُّهداء في النِّصفِ من شعبان، الزِّيارةُ الثَّالثة بحسبِ ترتيب مفاتيح الجنان، وهي الزِّيارةُ الَّتي يزارُ بها الحُسين في النصف من شعبان، ماذا نقول للحُسَين؟ – **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ الله الَّذِي لَم يُطْفَأ وَلَا يُطْفَأُ أَبَداً، وَأَنَّكَ وَجْهُ الله الَّذِي لَم يَهْلِك وَلَا يُهْلَكُ أَبَدَاً** – وهنا نقرأ في دعاءِ يوم المباهلة – **فَإِنِّي أَسْأَلُك بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأ** – الحديثُ هنا عن الحقيقة المُحَمَّديَّة، هي وجهُ الله، وأمَّا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد الَّذين ظهروا في العالم الدنيوي فهم وجهُ الحقيقة المُحَمَّدِيَّة – **فَإِنِّي أَسْأَلُك بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأ** – تلك هي الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّة وما تجلَّى منها مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد – **وبِوجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ المُصْطَفَى، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَبِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ الَّذِين اَنْتَجَبْتُهُم** – مِن آلِهم صلواتُ اللهِ عليهم – **فَإِنِّي أَسْأَلُك بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأ وبِوجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ المُصْطَفَى، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى** – التَوجُّه هنا لِمن؟ للحقيقة المُحَمَّدِيَّة، لوجه الله الَّذي يُشرِقُ في زماننا هذا في الحُجَّةِ ابن الحَسَن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

إذا ما ذهبنا إلى زيارات أمير المؤمنين، فماذا نُخاطبُ أمير المؤمنين في هذه الزِّيارة من زياراتهِ المطلقة وهي الزِّيارة السَّادسة؟ – **السَّلَامُ عَلَيكَ يَا عَينَ اللهِ النَّاظِرَة وَيَدَهُ البَاسِطَة وَأُذُنَهُ الوَاعِيَة** – إلى أنْ نُخاطِبهُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه فنقول له:– **السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الدِّلَالَات وَالآيَاتِ البَاهِرَات وَالمُعْجِزَاتِ**

القَاهِرَاتِ الزَّاهِرَات وَالْمُنْجِي مِن الهَلَكَات – هو الَّذي يُنجي بنحوٍ مباشر – **وَالْمُنْجِي مِن الهَلَكَات الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي مُحْكَمِ الآيَات فَقَالَ تَعَالَى: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ** – عليٌّ هذا هو عليٌّ – **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ** – أحاديثُ أهل البيت متضافرة وزياراتهم كذلك في أنَّ عليَّاً في هذهِ الآية هو عَلِيُّنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ﴿إِنَّ عَلَيَّا لَلْهُدَى ۞ وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ كما جاء في حديثهم صلوات الله عليهم في قراءتهم لسورة الليل، ثُمَّ نقول هكذا:– **السَّلَامُ عَلَى اِسْمِ اللهِ الرَّضِيّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيّ وَجَنْبِهِ العَلِيّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه** – حين تخاطبون أمير المؤمنين بهذهِ الأوصاف تضحكون على أمير المؤمنين أم تضحكون على أنفسكم؟

ما هو هذا هو وجه الله الَّذي يُتَقرَّبُ إليه ويُتوجَّهُ إليه؟ زيارة الحسين قرأت عليكم منها على سبيل المثال: (**وَأَنَّكَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي لَم يَهْلِك وَلَا يُهْلَكُ أَبَدَاً**)، ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه﴾، الزِّيارة تُشير إلى نفس هذا المضمون الَّذي مرَّ علينا وقرأت عليكم من الكافي الشَّريف كما قال إمامنا الباقر: (**نَحنُ وَجْهُ اللهِ الَّذِي يَتَقَلَّبُ بَينَ أَظْهُرِكُم**).

وفي زيارة آل ياسين المشهورة ماذا جاء في مُقدِّمتها؟ أيضاً أقرأ عليكم من مفاتيح الجنان، ماذا جاء في المقدِّمة؟ – **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيم، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُون وَلَا مِن أَوْلِيَائِه تَقْبَلُون** – إلى أنْ تقول الزِّيارة يقول التوقيع الشَّريف – **إِذَا أَرَدتُم التَوجُّه بِنَا إِلَى الله تَعَالَى وَإِلَينَا** – هذا كلام إمامُ زمانكم وهذه الزِّيارة تقرأونها دائماً، التفتم إلى مقدِّمة الزِّيارة؟ لماذا تقرأون وأنتم لا تفهمون؟ (**أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر**)، هذهِ القراءة من دون تدبُّر لا فائدة فيها، أنا أقرأُ عليكم من مفاتيح الجنان، من الكتاب الَّذي في بيوتكم، ماذا تقرأون في مُقدِّمة زيارة آل ياسين المشهورة؟ الإمام يقول إمامُ زماننا:– **إِذَا أَرَدتُم التَوجُّه بِنَا إِلى الله تَعَالَى وَإِلَينَا** – نتوجَّه بهم إلى الله وإليهم، التوجه إليهم، في دعاء النُّدبة الكلام واضح التوجُّه إلى إمام زماننا فقط – **أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء** – وهذا هو المعنى الأوضح والأصرح والأبيَن.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

الكتابُ الَّذي بين يدي هو المزارُ الكبير، كتاب معروف لابن المشهدي، لمحمَّد ابن جعفر المشهدي، وهذه النسخة الَّتي عندي نشرُ القيوم، الطبعة الأولى، 1419 هجري قمري، مؤسَّسة الآفاق، صفحة 567، زيارة آل ياسين غير المشهورة، تلك المشهورة والَّتي تُسمَّى في بعض الكتب بزيارة النُّدبة، أيضاً نفس الكلام الَّذي قرأتهُ عليكم بخصوص زيارة آل ياسين المشهورة، وهذه زيارة تختلف في ألفاظها، زيارة أخرى، في صفحة568، ماذا يقول إمامُ زماننا؟ – **فَإِذَا أردْتُم التوجُّه بِنَا إِلى الله تَعَالَى وَإِلَينا فَقُولُوا كَمَا قَالَ الله**

تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِين – إلى آخر الكلام – **فَإِذَا أردْتُم التوجُّه بِنَا إِلى الله وَإِلَينا** – نتوجّه بهم إلى الله ونتوجّه إليهم أيضاً، نتوجّه بهم إلى الله، ونتوجّه بهم إليهم، ونتوجّه إليهم – **فَإِذَا أردْتُم التوجُّه بِنَا إِلى الله تَعَالَى وَإِلَينا** – كُلُّ هذهِ المضامين نحنُ لا نأخذُ نصّاً لوحدهِ، لابُدَّ أن تُجمع كلُّ هذه المضامين، لابُدَّ أنْ تُجمع كلُّ هذه النصوص يتَّضحُ من ذلك هُم وجهُ الله، وهم الجهة الَّتي نتعاملُ معها، نتوجّهُ إليها.

وهذا هو دُعاء النُدبة أيضاً صادر عن النَّاحية المقدَّسة – **أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء** – وقبل هذه الجُملة بقليل – **أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء ومُذِلُّ الأَعْدَاء** – فهناك أولياء وهناك أعداء، الأولياء ما هو تعريفهم؟ تعريفهم هذا – **أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ تَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء، يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء** – بحسبِ النُّسخة هنا – **أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ تَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء** – وهناك نُسخ أخرى – **يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء** – فالأولياء هم الَّذين يتوجَّهون إليه، الَّذين لا يتوجَّهون إليه هم الأعداء بحسب نفس الدعاء – **أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء ومُذِلُّ الأَعْدَاء، أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ تَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء أو يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء.**

في نفس الكتاب في صفحة 585، تحت عنوان التوجُّه إلى الحُجّة صاحب الزَّمان – **أَبُو عَبدِ الله أَحمَد ابن إِبرَاهِيم، يَقُول: شَكَوتُ إِلى أَبِي جَعفَر مُحَمَّد ابن عُثْمَان** – السَّفِير الثَّاني – **شَوْقِي إِلى رُؤْيَتِي مَوْلَانَا** – إلى رؤية الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إلى أنْ قال له – **فَإِنَّ أَيَّامَ الغَيبَةِ تَشْتَاقُ إِلَيه وَلَا تَسْأَل الاِجْتِمَاعَ مَعَه إِنَّهَا عَزَائِمُ الله وَالتَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَى وَلَكن تَوجَّه إِلَيهِ بالزِّيارة** – التوجُّه إليه، الزِّيارة عبادة، والزِّيارة فيها صلوات – **وَلَكِن تَوَجَّه إِلَيهِ بالزِّيارة، ثُمَّ قَال: فَأَمَّا كَيفَ يُعْمَل أو كَيفَ يَعْمَل، فَأَمَّا كَيفَ يُعْمَل وَمَا أَمْلَاه عِندِ مُحَمَّد ابنِ عَلِيّ فَانْسَخُوه مِن عِندِه وَهُو التوجُّه إِلى الصَّاحِب بِالزِّيارَة بَعدَ صَلَاة اِثْنَتَي عَشَرَة رَكْعَة** – ويذكرُ ذلك التفصيل فيما بقي من حديثٍ ومن كلام، كلُّ هذهِ المطالب، كلُّ هذه المطالب تدفعنا، إلى أيِّ شيءٍ؟ تدفعنا إلى التوجُّه إلى إمام زماننا، كُلُّ هذه المطالب، إذا جُمعت هذهِ المطالب مع المطالب المتقدِّمة في الحلقة الماضية، ومع المطالب الَّتي سيأتي ذكرها وهي مطالبٌ في غاية الأهمية في حلقة يوم غد، وربّما حتَّى في حلقاتٍ أخرى، لا أدري، قد لا يكفي الوقت في هذهِ الحلقة وفي حلقةِ يوم غد لإتمام المطلب.

في مفاتيح الجنان وفي الزِّيارة الجامعة الكبيرة – **بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُمْ وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ** – المكتوب هنا – **تَوَجَّه بِكُم** – في النُّسخ السَّابقة لمفاتيح الجنان كان توضع نسختان – **وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجَّه إِلَيكُم** – وهي النُّسخة الأصح – **وَمَنْ قَصَدَهُ توجَّه بِكُم** – نقفُ وقفةً ليست بالطويلة، نقفُ وقفةً عند هذا التحريف:

الزِّيارة الجامعة الكبيرة مصدرها الأوّل الأقدم هو كتاب (من لا يحضره الفقيه)، أقدم مصادر الزِّيارة كتاب

(من لا يحضرهُ الفقيه) وكتاب (عيون أخبار الرِّضا)، والكتابان للشَّيخِ الصَّدوق، كُتِبا في عصرٍ واحد فهما لمؤلفٍ واحد، هذا هو الجزء الثّاني من كتابِ الفقيه، من لا يحضره الفقيه، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، الطبعة الخامسة، 1429 هجري قمري، إذا ما ذهبنا إلى صفحة 615 – **مَن أَرَادَ الله بَدَأ بِكُمْ ومَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ ومَنْ قَصَدَهُ تَوجَّهَ بِكُم** – كما هو الآن موجود في مفاتيح الجنان – **ومَنْ قَصَدَهُ تَوجَّهَ بِكُم** – في الحاشية المحقِّق – **أي كلّ من يقول بتوحيد الله على وجههِ يقبل قولكم** – قطعاً لا يوجد أي ارتباط بين العبارة هذه وبين الكلام الموجود هنا، ولكن لأجل إبعاد المعاني عن أهل البيت بقدرِ ما يُمكن حتَّى لا يقال هناك غُلُو، تسطيح هذهِ المعاني العميقة إلى أبعد ما يمكن، وهذا هو ديدن عُلمائنا وديدنُ مراجعنا وديدنُ المحقِّقين في مؤسَّسات التحقيق حينما تُطبع هذهِ الكُتب، حينما يقفون على هذه النصوص العميقة يُسطِّحونها، إذا يوجد مجال للتشكيك فيها يُشكِّكون فيها:

أوَّلاً؛ إذا يوجد مجال لإنكارها يُنكِرونها. إذا يوجد مجال للتشكيك فيها يُشكِّكون فيها. إذا يوجد مجال لتسطيحها يُسطِّحونها. إذا يوجد مجال لتحريفها يُحرِّفونها.

والآن هنا تحريف وتسطيح في نفسِ الوقت: ومَنْ قَصَدَهُ تَوجَّهَ بِكُم؛ أي كُلّ من يقول بتوحيد الله على وجههِ يقبلُ قولكم؛ قطعاً التحريف ليس من الشَّيخ الصَّدوق، التحريف في الأجيال الَّتي جاءت بعد الشَّيخ الصَّدوق. وإلَّا الشَّيخ الصَّدوق في عيون أخبار الرِّضا، وهذا هو الجزء الثَّاني، مؤسَّسة الأعلمي، صفحة 308، ماذا جاء فيه؟ – **مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُمْ ومَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُم** – وهذا هو النَّصُّ الصَّحيح، لكن يبدو أنَّ الَّذي حرَّف الزِّيارة لم يكن عالِماً بأنَّ النَّصَّ موجودٌ في العيون، باعتبار أنَّ الفقيه هو الكتاب المشهور، أشهر كتاب للشَّيخ الصَّدوق هو الفقيه، وأشهر مصدر للزِّيارة الجامعة وأهمّ مصدر للزِّيارة الجامعة هو كتاب الفقيه، أحد الأصول الأربعة عند الشِّيعة، أصول كتب الحديث، الشَّيخُ الصَّدوق نقل الزِّيارة، أين نقلها؟ في عيون أخبار الرِّضا، (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُم**).

الكتاب الآخر الَّذي يُعدّ من مصادر الزِّيارة الجامعة هو تهذيبُ الأحكام للشَّيخِ الصَّدوق، هو تهذيب الأحكام للشَّيخ الطوسي رحمةُ اللهِ عليه، الشَّيخ الصَّدوق متوفى سنة 381 للهجرة، أمَّا الشَّيخ الطوسي متوفى سنة 460 للهجرة، وهذه الطبعة طبعة مكتبة الصَّدوق، الطبعة الأولى، 1418 هجري، وهذا هو الجزء السَّادس من تهذيب الأحكام، صفحة 112 – **مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُمْ ومَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ** – نفس العبارة، باعتبار أنَّ المحقِّق واحد، المحقِّق الَّذي حقَّق كتاب الفقيه وحقَّق كتاب تهذيب الأحكام هو واحد، فكتب نفس العبارة – **أَي كُلّ من يقول بتوحيدِ الله على وجههِ يقبلُ قولكم** – تسطيحٌ في تسطيح، أيضاً في نسخة تهذيب الأحكام الزِّيارة مُحرَّفة – **وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُم**.

الغريب أنَّ مُحدِّثاً من السُّنة وهو المُحدِّث إبراهيم الجويني الخُراساني في كتابه: فرائد السمطين، وهذا هو الجزء الثَّاني، دار الحبيب، تحقيق الشَّيخ المحمودي، وهذه الطبعة الأولى، 1428 هجري قمري، إذا ذهبنا إلى صفحة 183، وهو ينقلُ الزِّيارة الجامعة الكبيرة ينقلها من كتاب العُيون، عيون أخبار الرِّضا، قطعاً هو ينقلُ سَنَداً عن الحاكم، ورُبَّما الحاكم هو الحاكم النيشابوري، ثبَّت الزِّيارة فثبَّتها – **وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ** – هو لم يُشِر إلى كتاب العُيُون، لكن باعتبار أنَّ هذه النُّسخة مُطابقة لنُسخة العُيُون، رُبَّما نقلها عن كتاب الفقيه لا أدري، بالنتيجة هذا كتابٌ سُنِّي فرائد السمطين للمُحدِّث إبراهيم الجويني الخراساني، يُثبت الزِّيارة الجامعة بالتعبير الصَّحيح – **وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ** – كما جاء في عيون أخبار الرِّضا.

وهذا المضمون يتوافق مع المنطق القُرآني بحسبِ بيانِ أمير المؤمنين، كما جاء في الآيةِ الخامسةِ بعد العاشرة بعد المئة من سورة البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾، بحسب أمير المؤمنين وَجهُ الله إمامُ زماننا، بحسب دعاء النُّدبة التوجه إليهِ: (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي يَتَوجَّهُ إِلَيهِ الأَوْلِيَاء**)، (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، والتعبير في غاية البلاغة (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ**)، تقدُّم الجار والمجرور على الفِعل تُشير إلى حصر التوجه بهِ وإليه فقط، كما في التعبير القُرآني: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، تقدُّم المعمول على العامل هُنا تشير إلى الحصر، أنَّ العبادة مُتوجِّهة إليهِ، إليك فقط: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، تقدُّم المعمول على العامل، الجار والمجرور تُشير إلى الحصر، إلى انحصار التوجه إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، تُشير إلى تعريف الأولياء بأنَّهم هم الَّذين يحصرون توجههم إليهِ، لماذا؟ لأنَّهُ هُو وجهُ الله الَّذي إِلَيهِ يتوجَّهُ الأولياء، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾، يعني أنَّ التوجه إليه على كُلِّ حال وفي جميع الحالات، في الحالات الظاهرة، وفي الحالات الباطنة، في الحالات المادية وفي الحالات المعنوية، فيكون المعنى هنا مُختلَّاً: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ**)، (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ**).

لاحظوا في بحار الأنوار، في الجزء التاسع والتسعين من بحار الأنوار، حين نقل الزِّيارة الجامعة الكبيرة في صفحة 127، الحديثُ الرَّابع، نقلها عن أيِّ نسخة؟ نقلها عن نسخة العيون، موجود رابعاً حرف نون، حرف نون في كتاب البحار بحسب رموز الشَّيخ المجلسي، حرف نون يعني كتاب العيون، عيون أخبار الرِّضا، فنقل الزِّيارة عن كتاب العيون، في كتاب العيون: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ**) المثبت هنا: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ**)، هناك أيادي تُتابع هذهِ المضامين داخل الوسط الشِّيعي، مثل ما هناك اتِّجاه يُنكِر الأحاديث، وهناك اتِّجاه يُشكِّك بحسب الإمكانية، هل يتمكَّن من إنكار النَّص؟ يُنكِر النَّص، لا يتمكَّن، يُشكِّك بالنَّص، لا يتمكَّن، يُسطِّح المعنى، لا يتمكَّن، يحاول أنْ يُخفيه، لا يُشيعَه، كما هو الآن الموجود في

السَّاحة الثقافية الشِّيعيَّة هذهِ الحقائق لا تشاع تُطمس، ويُحارب الَّذي يعرضها ويُبَيِّنُها لشيعة أهل البيت، يمكنهم التحريف يُحرِّفون، الشَّيخ المجلسي نقل الزِّيارة عن العيون، ولكنَّ القوم حرّفوها، الموجود في العيون: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ**)، سيقولون هُناك نُسَخ، هذهِ أكاذيب، هذه أكاذيب، إذا شَكَكنَا في النَّص نعرضهُ على القُرآن وعلى النُّصوص الثابتة الأخرى، بالعرضِ على القُرآن وبالعرضِ على النُّصوص الثَّابتة: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ**)، وليس توجَّه بِكُم، هذا لا يعني أنَّنا لا نتوجَّه بِهِم إلى الله، نحنُ نتوجَّهُ بِهِم إلى الله، ونتوجَّه إِليهم إذا أردنا أن نتوجَّه إلى الله، وهذه مقامات في العبادة وفي التوجُّه والاعتقاد، (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ**) مكتوب هنا: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ**).

الَّذي يُثبِت أنَّ التحريف يَطَال هذه الكتب إذا ما ذهبنا إلى شرح الشَّيخ المجلسي في نفس الكتاب للزيارة، شرحها شرحاً مُوجزاً مختصراً، في صفحة 143، أقرأُ عليكم – **وَمَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُمْ؛ أَي من لم يبدأ بكم فلم يُرِد الله بل أراد الشَّيطان، وَمَن وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم؛ أَي من لم يقبل عنكُم فليس بموحِّد بَل هو مُشرِك وإنْ أظهر التوحيد** – وعُلِس بقيَّة الكلام، قطعاً الشَّيخ المجلسي شرح هذه العبارة، لأنَّ هذه العبارة هي العبارة الأهم، فعُلِس الشَّرح بكاملهِ وقفز إلى العبارات الَّتي بعدها – **بِكُم فَتَحَ الله؛ أي في الوُجود أو الخلافة** – وعُلِست العبارة: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ**)، وعَلَس الَّتي بعدها: (**مَوَالِيَّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُم**)، حتَّى تضيع العملية، وقفز إلى: (**بِكُمْ فَتَحَ الله**)، بينما الشَّارح إذا أراد أنْ يشرح عليه أنْ يشرح العبارات الأعمق الَّتي هي بحاجة إلى شرح، بحاجة إلى بيان، حتَّى لو أخذها بنفسِ اللفظ: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ**)، حتَّى هذا غير موجود. فيبدو أنْ الشَّيخ المجلسي قد ثبَّت: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ**) وشرحها، فجاء الَّذي جاء فحرَّف الزِّيارة (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ**) وحذف شرح الشَّيخ المجلسي (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ**).

هذه القضيَّة أنا أواجهها على طول الخط يومياً، يومياً، إنِ لم يكن في كُلِّ الكُتُب ففي أكثر وأغلب الكُتُب، ما يرتبط بالمعاني العميقة لأهل البيت، هذا ليس بأيدٍ وهابية أبداً، هذا بأيدٍ شِيعيَّة، وهذه الأيدي ليست أيدي البقَّالين أو الحمَّالين، مع احترامي لهذهِ الأشغال، لكن هذا ليس من اختصاصهم، هذا الحذف والتحريف المنتقى والمقصود هذا تحريف بأيدٍ عندها خِبرة عندها معلومات، فقط هذا التحريف يكفي أنْ يُثبِت الحقيقة الَّتي أتحدَّث عنها، الطمس ناتج من هذهِ الاتِّجاهات المعوجَّة، وهي الاتجاهات الشائعة والمنتشرة في الوسط الشِّيعيّ الَّتي لا تريد لثقافة آل مُحَمَّد أنْ تقوم وأنْ تنتصب، يناصرون ثقافة النَّواصب، سلوهم لماذا؟ هذا السؤال يجب عليكم أنْ تُوجِّهوه إليهم، سلوهم لماذا؟ لماذا هكذا يتعاملون مع ثقافة أهل البيت؟

هذا الأمر هو نفسهُ في كتاب مفاتيح الجنان، الآن النسخة الموجودة: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُمْ**)، بينما في النُّسخ السَّابقة ليست قديمة جدَّاً هذا الكتاب ليس قديماً جدَّاً، في النُّسخ المتقدِّمة السَّابقة كان يُكتب النُّسختان: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُمْ ؛ وَتَوَجَّه بِكُمْ**)، الآن هذه عُلِست أيضاً، النُّسخ الَّتي كَتَبها الشَّيخ عباس القُمِّي نقل النسختين: (**تَوَجَّه إِلَيكُم**) و (**تَوَجَّهَ بِكُمْ**) ولكنَّهم علسوا (**إِلَيكُم**) وأبقوا (**بِكُم**)، هذا مثال للطريقة الَّتي يُواجَهُ بها فكر آل مُحَمَّد، هذهِ أمثلة واقعية من الواقع الشِّيعيّ.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصلِ أعودُ إليكم.

النَّماذج والأمثلة الَّتي عرضتها بين أيديكم أظنُّ أنَّها قرَّبت الفِكرة كثيراً إليكم، لكنَّني ما أكملتُ الحديث سيقولون لكم إنَّ الصَّلاة عِبادة خالصة لله، الصَّلاة عبادةٌ خالصةٌ لله ومن قال غير ذلك؟! ولكنَّ الخُلُوص والخُلُوص بعيدٌ عنَّا، الإخلاص أَلَا يُقَال لَا إله إلَّا الله كلمةُ الإخلاص، وتُسمَّى سورة التوحيد بسورة الإخلاص أيضاً، الإخلاصُ في التوحيد والإخلاصُ في العبادة لا يكونُ إلَّا من بوابَةِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، حديثُ الإمام الرِّضا:- **لَا إِلَه إِلَّا الله حُصْنِي فَمَن دَخَل حُصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي** - للحديثِ تكملة - **كَلِمَةُ لَا إِلَه إِلَّا الله حُصْنِي فَمَن دَخَل حُصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي** - في نصٍّ - **بِشَرْطِهَا وَشُرُوطِهَا وَأَنَا مِن شُرُوطِهَا** - الشُّروط الباقية الأَئِمَّة المعصومون، المعصومون الأربعة عشرة، وهو أحدُ هذه الشروط، وفي نَصٍّ: (**وَبِشَرْطِهَا، قَالَ: وَأَنَا شَرْطُهَا**)، والمعنى واحد، - **كَلِمَةُ لَا إِلَه إِلَّا الله حُصْنِي فَمَن دَخَل حُصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي** - والكُتَّاب كانوا يكتُبُون الحديث في نيشابور، فمرَّت الرَّاحلة وَرَفَع السَّجَف، السَّجَف يعني السِّتارة، أخرج رأسهُ من الهودج أو من العَمُورية الَّتي كان يركبُ فيها - **فَقَال: بِشَرِطَها وَأَنَا شَرطُهَا** - فالإخلاصُ مشروطٌ بهم.

غريبٌ، غريبٌ هؤلاء هُم يتوجَّهون في الصَّلاة المفترض هكذا ولكنَّهم لا يُقبلون على صلواتهم بالشَّكلِ الصَّحيح، في التسليم الموجود الآن بين أيدينا حين تقول: (**السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ**)، أليس هذا توجُّه للنَّبيّ؟ فإذا جاز التوجُّه في بعض الصَّلاة جاز التوجه في باقي أجزائها، ألا تقول: (**السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ**)، هُنا حين تطلق هذه العبارة ألا تتوجَّه إلى رسول الله؟ أم تقولون كما تقول الوهابية: من أنَّهم يُوجِّهُون السَّلام إلى الملائكة والملائكة تنقل السَّلام إلى رسول الله، بالنَّتيجة توجَّهوا إلى مخلوق، أو يُوجِّهون السلام إلى الله والله يُبلِّغ النَّبيّ السَّلام، لأنَّهم لا يتوجهون إلى النَّبيّ، هذا هو المنطق الَّذي تريدونهُ أنتم، أنتم حين تُخاطبون النَّبيَّ تتوجَّهون إليه أو لا؟ (**السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ**)، هذا خطاب واضح وصريح، تعتقدون أنَّ النَّبيَّ يتوجَّهُ إليكم ويجيب السَّلام أو لا؟ أو ماذا تعتقدون؟ أو أنَّكُم لا تعتقدون شيئاً لا أدري؟ ثُمَّ تقولون: (**السَّلَامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَة اللهِ وَبَرَكَاتُه**)، هذا الخطاب لمن؟ للملائكة؟! إذاً تتوجَّهون إلى المخلوق،

التوجُّه إلى الملائكة لا بأس بهِ، لكن التوجُّه إلى الإمام الحُجَّة فيه إشكال، تفعلون هذا أو لا؟ (**أَلَا لَا خَيرَ فِي عِبَادَةٍ لَيسَ فِيهَا تَفَكُّر**)، حينما تقولون: (**السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ**)، تُخاطِبُون النَّبيّ أو تُخاطِبون شيئاً آخر؟! حينما تقولون: (**السَّلَامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَة اللهِ وَبَرَكَاتُه**)، تُخاطبون من؟ أو لا تعرفون؟ أو هكذا كلامٌ لَغوي هذا من دونِ معنى؟! يعني الآن إذا الإنسان يدخل إلى مكان عام كبير، وفيهِ ناس ويقول السَّلامُ عليكم، السَّلامُ عليكم من دونِ أنْ يُوجِّه هذا السَّلام إلى جهةٍ مُعيَّنة، ألا يُقال عن هذا الرجل مخبول؟! يقال عنه هذا أو لا؟ يقال عنه مجنون، أنتم ماذا تفعلون في صلاتكم؟! حين تقولون: (**السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ**)، تُوجِّهون هذا السَّلام للمُخاطب أو لغيرِه؟ حين تقولون: (**السَّلَامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَة اللهِ وَبَرَكَاتُه**)، وحين تلتفون يميناً وشمالاً وهو بِخلاف السُنَّة، لا شأن لي بكم، ولكن تقولون: (**السلام عليكم، السلام عليكم**)، هذا الخطاب لِمن تُوجِّهونهُ؟ لا أدري سلوا أنفسكم.

في سجدتي السَّهو أليس هناك خياران، أن نقول: (**بِسْمِ اللهِ وَبِالله، السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه**) أو (**بِسْمِ اللهِ وَبِالله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**)، حين تسجدون سجدتي السَّهو اللَّتان تُسمَّيان في الأحاديث: (المُرغِمَتَان)، المُرغِمَتان يعني أنَّ هاتين السَّجدتين تُرغمان الشيطان، باعتبار أنَّ الشَّيطان سَبَّب للمُصلِّي السَّهو، فهذا إرغام لأنف الشَّيطان يأتي المُصلِّي بسجدتي السَّهو، فكيف يُرغِمُ أنف الشَّيطان في السجود يقول: (**السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه**) أثناء السجود هذه العبارة مُوجَّهة لِمن؟ ماذا تقولون؟ لِمَن مُوجَّهة هذه العبارة؟ سُجُود السَّهو ألا يُعدّ من أجزاء الصَّلاة حين يكون مُكمِّلاً ومعالجاً للنَّقصِ وللخللِ في الصَّلاة ألا يكونُ جُزءاً من الصَّلاة الواجبة؟! فحينما تسجدون في حالة السُّجود وتقولون: (**السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ**)، هذا الخطاب لمن؟ أليس خِطاب لمخلوق؟ لرسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله؟

حين يُسلِّمُ عليكُم مُسلِّم، أي شخص يدخل عليكم من إخوانكم ويُسلِّم أليس يجب على المُصلِّي أن يردَّ السَّلام؟ يجبُ عليهِ، فإذا قال: السَّلامُ عليكم، يقول لهُ: السَّلام عليكم، هذا خطاب أو ليس خطاب؟ فيه توجُّه للمُسلِّم أو لا؟ نعم يجوز، لكن حينما يكون الكلام عن الإمام الحُجَّة لا يجوز، يجوز هذا، أي واحد يدخل على المُصلِّي يُسَلِّم على المُصلِّي، يجب على المُصلِّي أن يُخاطبهُ أن يتوجَّه إليه، قطعاً لابُدَّ أنْ يتوجَّه إليه، وإلَّا كيف يُسَلِّم عليه؟! لابُدَّ أن يتوجَّه إليه حتَّى يستطيع أنْ يردَّ السَّلام عليه. حينما تكون هناك حالة ضرورية تقتضي الإشارة أو المخاطبة لشخصٍ أثناء الصَّلاة لحاجةٍ دُنيوية ولكنَّها ضرورية ألا يجوز للمُصلِّي أن يفعل ذلك بإشارة بحركة بكلمة في حالات الضرورة القصوى، هذا توجُّه وخِطاب لمخلوق ولأمرٍ دنيوي يجوز، وهذه القضيَّة مُبَيَّنة أحكامُها.

كلُّ هذه الحالات جائزة في الصَّلاة، لكن حينما يأتي الكلام وفي حديث أهل البيت في الفقه الرَّضوي عن إمام زماننا يكون الكلام موطن شك وموطن طعن، وأحد الطُعُون على كتاب الفقه الرَّضوي هو ورود هذا الكلام فيه، حينما يطعنون في الكتاب يعتبرون ورود هذا الكلام في الفقه الرَّضوي من الأدلَّة على أنَّ هذا الكتاب كتاب مجعول، كتاب مكذوب، واحدة من الأدلَّة.

في الصَّلاة نحنُ نتصوَّر المخلوقين ونُحضِر نُحضرُ صورهم، حين تقول: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾، أهم جزء في الصَّلاة الفاتحة، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾، هؤلاء الَّذين أنعمت عليهم تستحضر صورهم أو لا؟ ولو بالمجمل، لهم صورة بشرية؟ لهم صورة خلقية أو لا؟ (**لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيه**)، إذا أردت أنْ تُقبِل على صلاتك من جملة معاني الإقبال أن تستحضر المعاني، أحد معاني الإقبال، فحينما تقول: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ تستحضر صُورهم أو لا؟ ولو بالمجمل، وكذلك المغضوب عليهم، وكذلك الضالُّون، لابُدَّ من استحضار هذه الصور. حينما تقول: (**السَّلَامُ عَلَينا**)، تتوجه إلى نفسك أو لا؟ يجوز لك في الصَّلاة أن تتوجه إلى نفسك وأن تخاطبها ولا يجوز أنْ تفعل ذلك مع إمام زمانك، دا طيروا!! ما هذا الهُراء..؟! حين تقول: (**السَّلامُ عَلى عِبادِ الله الصَّالِحين**) تستحضر صورهم أو لا؟

حين تقرأ دعاءً في القنوت لوالديك: (**اللَّهُمَّ اِغْفِر لِي وَلِوَالِدَي**)، تستحضر صورة والديك أو لا؟ حينما تدعو لأيِّ أحد تستحضر صورته أو لا؟ يجوز لك أنْ تدعو في السُّجود وفي الركوع لنفسك لوالديك لأيٍّ من المؤمنين، تستحضر صورهم أو لا؟ ما هي صارت الصَّلاة كُلُّها صُور مخلوقات. مع كُلِّ جُزءٍ من أجزاء الصَّلاة تقول: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد**)، في كُلِّ ركوع، في كُلِّ سجدة، في التشهُّد الوسطي، في التشهُّد الأخير، في القنوت، في مواطن عديدة في الصَّلاة، حينما تقول: (**اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد**)، تستحضر صورهم أو لا؟ بالمجمل. ألا تُلاحظون أنَّ الصَّلاة عبارة عن مجموعة صور للمخلوقات أو لا؟! من أوَّلِها إلى آخرها، لماذا حين يكون الكلام عن إمام زماننا؟! والله قضيَّتكم لاقفة طين، لكن ماذا نقول؟!

الموضوع بحاجة إلى تفصيل والتفصيل يأتينا، أنا بدأت من هنا ووصلت إلى هُنا، بقيت هذه المجموعة لا أجد لها وقتاً، هذه المجموعة أتركها ليومٍ غد، وهناك مجموعة أخرى أكثر منها فماذا أصنع؟ ماذا تقولون؟ اِصبروا عليّ، لا تستعجلوا في الحكم، ولا تستعجلوا في الفهم، إلى الآن ما وصلنا إلى الصورة النِّهائية لفهمِ مقولة الإمام الرِّضا: (**وَاجْعَل وَاحِداً مِن الأَئِمَّة نُصْبَ عَيْنَيك**)، إلى الآن ما وصلنا إلى الفهم النِّهائي، علينا أن نُتابِع في أجواءِ ثقافة الكتاب والعترة إلى هنا وأتوقف.

أَترُكُكُم فِي رِعَايَة القَمَر...

وغداً نلتقي لإكمال الحديث إنْ شاء اللهُ تعالى على نفسِ هذه الشَّاشَة على شَاشَةِ القَمَر..

يَا كَاشِف الكَربِ عَن وَجه أَخِيكَ الحُسين اِكشِف الكَربَ عَن وُجُوهِنا وَوُجوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإِنْتَرْنت

بِحَقّ أَخِيكَ الحُسين . . .

أَسْأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيعاً . . . في أمانِ الله . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1438 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون: **www.zahraun.com**